فدخل عليه الفضيل وجلس عند راسه وقرا سورة يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه ثم سكت
فقال قل لا اله الا الله فقال لا اقولها لاني منها بري ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله وجعل
يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم راه في النوم يسحب الى جهنم فقال باي شي نزع الله المعرفة
عنك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلاثة اشيا اولها بالنميمة فاني قلت
لاصحابي خلاف ما قلت لك والثاني بالحسد حسدت اصحابي والثالث كان بي علة فجئت
الى الطبيب وسالته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحا من الخمر فان لم تفعل تبقى بك
العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به ثم اذكر حال رجلين
احدهما ما حكي عن عبد الله بن المبارك رحمة الله انه لما احتضر نظر الى السما فضحك
وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وسمعت امام الحرمين رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ
ابي بكر رحمة الله انه قال كان لي صاحب ايام التعليم وكان مسددا كثير الجهد
في التعليم لكنا متعبدا وكان لا يحصل مع الاجتهاد الا القليل وكنا نتعجب من حاله
فمرض فلزم مكان الاوليا في الرباط ولم يدخل الى بيت المريض وكان يجتهد مع مرضه
فاشتدت به الحال وانا جانبه فبينما هو اذ شخص بصره الى السما وقال يا ابن
فورك لمثل هذا فليعمل العاملون وتوفي عند ذلك رحمة الله واما الاول فنحو ما روي
عن مالك بن دينار انه دخل على جار له احتضر فقال له يا مالك جبلان من نار بين
يدي اكلف الصعود عليهما فسالت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكيل بالاخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتى كسرتهما ثم سالت الرجل

فقال



فقال لما ازداد الامر علي عظما واما الغير والحال بعد الموت فنذكر فيه حال رجلين احدهما
ما ذكر عن بعض الصالحين قال رايت سفين الثوري رحمة الله في النوم بعد موته فقلت
كيف حالك يا ابا عبد الله فاعرض عني وقال ليس هذا زمان الكنى فقلت كيف
حالك يا سفين فانشا يقول • نظرت الى ربي عيانا فقال لي • هنيئا رضائي عنك
يا ابن سعيد • لقد كنت قواما اذا الليل قد دجى • بعبرة مشتاق وقلب عميد • فدونك
فاختر اي قصر تريده • وزرني فاني عنك غير بعيد • والرجل الثاني ما روي ان بعضهم
روي في المنام شاحب اللون مغلولة يداه الى عنقه فقيل له ما فعل الله بك فانشا
يقول تولى زمان لعبنا به • وهذا زمان بنا يلعب • وحال الخبر احدهما ما روي عن بعض
الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم اره في المنام الا ليلة توفي عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه اذ يرى لي تلك الليلة فقلت يا بني الم تك فقال لا ولكني استشهدت
وانا حي عند الله تعالى ارزق فقلت ما جاء بك قال نودي في اهل السما ان لا يبقى
نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلوة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلوة
عليه ثم جئتكم لاسلم عليكم واما الاخر فما روي عن هشام بن حسان انه قال
مات لي ابن حدث قرابته في النوم فاذا هو شيب فقلت له يا بني هذا الشيب قال لما قدم
علينا فلان زفرت جهنم لقدومه زفرة لم يبق منا احد الا شاب نعوذ بالله
العظيم الرحيم من عذاب الاليم واما القيمة فمثل قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فواحد يخرج من قبره فاذا براق على راسه

Copyright © King Saud University